الباحث ، الذي اتخذ من حرب الايام الستة ميدانا لدراسة ردود فعل الصحافة الاميركية تجاه الشرق الاوسط ، بتحليل المادة التي غطت الازمة في سبع صحف اميركية رئيسية هي : النيويورك تايمز ، لايف ، نيوز اند ويرلد ريبورت ، النيشن ، نيو ريببلك ، نيوزويك ، تايم . ووجد ان ما لا يقل عن ٣٦،١ بالمئة من مجموع الاخبار التي كانت تدور حول الازمة في شهري ايار وحزيران ١٩٦٧ كانت مؤيدة لاسرائيل ، و٣،٨ بالمئة منها مؤيد للولايات المتحدة ، و٢،٣ بالمئة منها مؤيد للامم المتحدة و٠،٨ بالمئة فقط مؤيد للعرب(٥٢). وكشفت الدراسة ايضا ان هناك اجماعا على اظهار الرئيس عبدالناصر انه الشخص « الذي يجسد كل الكراهية والسوء » ، وكذلك عن ميل قوي للومه « على كل المصاعب في الشرق الاوسط »(٥٣).

ومن خلال الادلة المتوفرة لا يبدو ان مرور خمس سنوات قد أدى الى تغيير جدي في هذا الوضع . ويمكن اختيار مثالين عشوائيين لتبرير هذا الحكم : بعد مرور عام على حرب حزيران اجرى معهد جالوب دراسة في الولايات المتحدة حول النزاع العربي ــ الاسرائيلي . وكشفت الدراسة (اجريت في ٢٤ تموز ١٩٦٨) ان حوالي ٤١ بالمئة من جميع الذين قوبلوا اقروا بانه ليس لديهم اية فكرة عن اصل حرب حزيران(٥٤). اما المثل الثاني فيتعلق برد فعل الصحافة الاميركية على مبادرة « السلام » الاميركية في النصف الثاني من عام ١٩٦٩ . وقد وجدت احدى الصحف « اتلانتا » (في جورجيا) ان الولايات المتحدة قد تخلت عن سياستها العادلة في الشرق الاوسط وان مصالح الولايات المتحدة تتطلب بأن « تفاوض اسرائيل من مركز قوة وليس من موقف الضعيف »(٥٥). واعتبرت صحيفة اخرى « ريتشموند نيوز » (في فرجينيا) المقترحات الاميركية المتعلقة بتسوية مع الاردن « مؤيدة للعرب لدرجة انها قد تكون كتبت في عمان »(٥٦). ودعت صحيفة ثالثة « سان جوزيه ميركوري » (في كاليفورنيا) الى « تأييد مفتوح وفعال لاسرائيل » بدلا من الحياد الذي لن يفعل اكثر من تأجيل « الازعاج المحتم » للولايات المتحدة . وفي حين اعتبرت النيويورك تايمز هذه المقترحات على انها « عمل غير متوازن في الشرق الاوسط » ، حذرت « جاتانوجا نيوز » (في تنيسي) من ان افضل طريقة لخدمة المصالح الاميركية في المنطقة تكمن في تجنب حرب اخرى ، والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك تتمثل في مساعدة « اسرائيل في الحفاظ على تفوقها العسكري »(٥٧). فهل تشكل هذه المواقف انعكاسا لظاهرة التحيز تلك التي يصفها السفير الاميركي المذكور سابقا بأنها « احراج كبير للسياسة الرسمية في الشرق الاوسط ؟ »(٥٨) ام ان هناك عوامل اخرى يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار ؟ الى اي مدى نجحت القضية العربية ، عبر استخدام علاقات عامة فعالة ، في الوصول الى عقل الفرد الغربي العادي ؟ او بكلام آخر ، الى اي مدى يتحمل الفشل العربي في الوصول الى العقل الغربي ، مسئولية هذا التحيز ؟

من المهم ان نذكر اولا ان الدول العربية لم تصل فعلا في مجال العلاقات العامة الى المستوى الاسرائيلي في استعمال واستخدام المواد . ويجب ذكر ذلك على الرغم من ان القضية الفلسطينية كان عليها ان تناضل ضد العواطف المتحجرة لدرجة لا تصدق عند الفرد الاوروبي تجاه اليهود .

ان السفارة الاسرائيلية التي « تعتبر اجمالا افضل السفارات ادارة وعملا في واشنطن » تؤمن فيضا لا ينقطع من مواد القراءة . فبعد كل حادث مهم ترسل ورقة تفسر الموقف الاسرائيلي « بالبريد الى ما يتراوح بين ١٠ ــ ١٢ الف اميركي يحتلون مراكز عاليه . وتتضمن لائحة العناوين التي ترسل اليها مثل هذه الاوراق رجال اعمال ونوابا في الكونجرس وموظفين حكوميين وقادة يهودا » . وتصدر السفارة بانتظام كراسات تتناول ٣٢ موضوعا من الزراعة الى علم الاثار ، ونشرة

---

٥٢ ــ ميشال سليمان : وسائل الاعلام وحرب حزيران ، في مقالات في الرأي العام الاميركي والمشكلة الفلسطينية . مركز الابحاث ، بيروت، شباط ١٩٦٩ ، ص ٩٢ .

٥٣ ــ *Ibid.*, p. 96.

٥٤ ــ راجع خالد قشطيني ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

٥٥ ــ راجع الجويش كرونيكل ٩ كانون الثاني ١٩٧٠ .

٥٦ ــ المصدر السابق .

٥٧ ــ المصدر السابق .

٥٨ ــ See Don Cordtz, op. cit.